

## توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

سيف الدين يوسف خشان

كلية العلوم والتكنولوجيا - خانيونس

تاريخ الاستلام 11/10/2015 تاريخ القبول 29/11/2015

### ملخص:

يتناول هذا البحث بيان معنى التوحيد وأقسامه عند المعتزلة، ويشتمل على أربعة مباحث، ففي الأول بينت المقصود بالتوحيد وأقسامه عند المعتزلة، والثاني تضمن بيان جهل المعتزلة بمعنى التوحيد، أما الثالث فتناولت فيه مخالفات المعتزلة في باب التوحيد، والرابع الفكر الاعتزالي الحديث - العصرانيون - كما أشرت إلى أن أفكار المعتزلة موجودة إلى يومنا هذا، تحت مسميات عدة، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

### Abstract :

*this paper examines the meaning of Tawhid and its categories statement when the mu'tazila, and contains four demands, in the first chapter the intended of tawheed and showed divisions when the mu'tazila, and the second chapter contains a statement of ignorance the mu'tazila meaning of tawheed, the third chapter on the mu'tazili irregularities in unification and the fourth chapter Al 'sraneoon , and I pointed out that Mu'tazila ideas exist to this day, under several names, then the conclusion stated key outcomes.*

إن الحمد لله، نحمده، ونستعيده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد :

فإن التوحيد على حسب مفهوم أهل الاعتزال توحيد مبتدع ومسمى باطل، يدل على جهلهم بالتوحيد الحق الذي يدين به سلف الأمة، وعامة المسلمين. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : "والمقصود أن هؤلاء لما سمو هذا النفي توحيداً، وهي تسمية ابتدعتها الجهمية النفاة لم ينطق بها كتاب ولا سنة ولا أحد من السلف والأئمة، بل أهل الإثبات قد بينوا أن التوحيد لا يتم إلا بإثبات الصفات، وعبادة الله وحده لا شريك له، كما ذكر الله ذلك في سورتي الإخلاص وعامة آيات القرآن" (1).

وبناء على ذلك فإن التوحيد عند المعتزلة يعني نفي الصفات عن الباري سبحانه، ولا يعرفون من التوحيد إلا توحيد الربوبية فقط، وأما توحيد الألوهية فقد أغفلوه وأهملوه، وجعلوا همهم والغاية التي يريدون الوصول إليها هو توحيد الربوبية. لذلك رأى الباحث أنه من الضروري طرق هذا الموضوع، وتجليته بصورة واضحة خدمة ونصرة لهذا الدين القويم فكان الموضوع بعنوان: "توحيد المعتزلة بين الأخطاء والمخالفات".

#### أهمية الموضوع:

إن البحث في مجال التوحيد مهم جداً، ويكتسب هذه الأهمية من العلم نفسه؛ لأنه أشرف العلوم على الإطلاق. كما ترجع أهمية الموضوع إلى المباحث المتناولة فيه؛ فإنها في أصل الدين - توحيد الله سبحانه - ولا شك أن الإخلال بهذا الأصل فيه خطر عظيم، لذا فإن بيان معتقدات المذاهب المنحرفة وكشفها من الأمور المهمة التي ينبغي الاهتمام الجاد بدراستها وإعطائها حقها من المتابعة والبحث، وهذا منهج القرآن الكريم عند بيان أحوال الأمم السابقة، فإن الأفكار لا تموت بموت أصحابها والدليل على ذلك ظهور فكر أهل الاعتزال من جديد .

الأسباب التي دفعت الباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع :

- بيان مسمى التوحيد عند المعتزلة وأقسامه .
- بيان فساد معتقداتهم وخروجهم على منهج أهل السنة والجماعة .
- التمسك بالعقيدة الصحيحة والالتزام بها .
- للاعتبار والحذر من أفكارها

<sup>1</sup> - درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (21/5).

## توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

**خطة البحث:** هذه الخطة اشتملت على المقدمة السابقة، وثلاثة مطالب، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

**المبحث الأول-** بيان المقصود بالتوحيد وأقسامه عند المعتزلة.

**المبحث الثاني-** جهل المعتزلة بمعنى التوحيد.

**المبحث الثالث-** مخالفات المعتزلة في باب التوحيد.

**المبحث الرابع-** الفكر الاعتزالي الحديث (العصريون).

## المبحث الأول

### بيان المقصود بالتوحيد وأقسامه عند المعتزلة

التوحيد هو أحد أصول المعتزلة الخمسة ، بل الأصل الأول والأشهر فيها ، والتي بنوا عليها معتقدتهم ، فهو لب مذهبهم ، وأساس دينهم .  
وهم يسمون أنفسهم أهل التوحيد<sup>(1)</sup> . يقول أبو الحسين الخياط المعتزلي<sup>(2)</sup> :  
" وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال ، حتى يجمع القول بالأصول الخمسة : التوحيد ، العدل ، والوعد و الوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فإذا كملت في الإنسان هذا الخصال الخمس فهو معتزلي"<sup>(3)</sup>.  
كما يقول القاضي عبد الجبار<sup>(4)</sup> : فصل في معنى وصفنا له بأنه واحد ، قال شيخنا أبو علي الجبائي<sup>(5)</sup> : إن القديم يوصف بأنه واحد على وجوه ثلاثة :  
أحدهما : بمعنى أنه لا يتجزأ ولا يتبعض .

<sup>1</sup> انظر : الانتصار للخياط ص 127 ، مجموع الفتاوى لابن تيمية (488/11) والرسالة التدمرية 184.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الخياط ، أحد متكلمي المعتزلة البغداديين إليه تنسب طائفة الخياطية ، وكان أستاذ أبي القاسم الكعبي له عدة كتب مصنفة من بينها كتاب الانتصار الذي خصصه للرد على ابن الراوندي . انظر : تاريخ بغداد للبغدادى (87/11)، والفرق بين الفرق للبغدادى (76/1)

<sup>3</sup> انظر : الانتصار لأبي الحسين الخياط 127

<sup>4</sup> هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد عبد الجبار الهمداني الأسد آبادي، من كبار المعتزلة وأشهرهم تصنيفاً في مذهب المعتزلة في الاعتقاد ، من مصنفاته " المغني في أبواب التوحيد والعدل و " شرح الأصول الخمسة " و " فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة " توفي سنة 415 هـ . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (533/2)، وشذرات الذهب لابن العماد (203/3).

<sup>5</sup> أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن خالد الجبائي ، أحد أئمة المعتزلة ، تلقى الاعتزال عن أبي يعقوب الشمام ، أخذ عنه الامام أبو الحسن الأشعري ثم رجع عن الاعتزال ، وحصلت بينهما مناظرات كانت الغلبة فيها لأبي الحسن الأشعري ، وتوفي سنة 303 هـ. سير اعلام النبلاء للذهبي (174/11) . ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ( 290/3-291)

ثانيهما : أنه متفرد بالقدم لا ثاني له .

ثالثهما: أنه متفرد بسائر ما يستحقه من الصفات النفسية من كونه قادرا لنفسه ، وعالما لنفسه وحيا لنفسه .

ويرجع بعضهم التوحيد إلى وصف الله تعالى بأنه واحد في الفعل والتدبير<sup>(1)</sup> .

أو هو: " العلم بأن الله تعالى واحد لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفيا وإثباتا على الحد الذي يستحقه ، والإقرار به " (2).

فحاصل التوحيد عندهم كما هو مبين في الوجوه الثلاثة التي ذكروها في معنى وصف الله تعالى بأنه واحد، حاصله يرجع إلى نفي صفات الله تعالى بدعوى نفي التجزؤ والتبعض ، والجسم والجوهر والعرض والتركيب والتحيز عن الله تعالى : فهذه الألفاظ المجملة التي أصلوها وعارضوا بها صحيح المنقول هي التي أدت بهم إلى تعطيل الباري سبحانه عن صفات الكمال التي تليق به.

كما أنهم اعدوا اتصاف الله بصفات المعاني<sup>(3)</sup> منافيا لوحداية تعالى ، ومشاركا له في أخص صفاته التي عبروا عنها بالقدم ، ولذلك لم يثبتوا لله تعالى ، إلا أسماء جامدة خالية من المعاني ، وهي التي عبروا عنها بقولهم قادر بنفسه ، عالم بنفسه .

فليس لهم من التوحيد إلا توحيد الربوبية الذي اعتمدوا في إثباته دليل الأعراض وحدث الأجسام الذي أدى بهم إلى نفي الصفات.

أما توحيد الإلهية الذي هو أصل الأصول والغاية من خلق الإنس والجن وإرسال الرسل، وإنزال الكتب ، فلا وجود له في مصنفاتهم ، بل الغاية العظمى عندهم توحيد الربوبية المستقر في الفطر والعقول السليمة !! .

وأما الأشاعرة<sup>(4)</sup> والماتريدية<sup>(1)</sup> فهم يعرفون التوحيد بتعريف مقارب إلى تعريف المعتزلة فيقولون التوحيد: هو الاعتقاد بأن الله واحد في ذاته لا قسيم له ، وواحد في الصفات الأزلية لا نظير له ، وواحد في أفعاله لا شريك له<sup>(2)</sup> .

<sup>1</sup> ( انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار (241/4) ، والمحيط بالتكليف له ص 217 ، وشرح الأصول الخمسة له ص (128) . والرسالة التدبرية / (128) )

<sup>2</sup> ( انظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص (128) . )

<sup>3</sup> ( صفات المعاني هي : كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما ، ، انظر : شرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص (63) . )

<sup>4</sup> ( طائفة من أهل الكلام ينتسبون إلى الامام ابي الحسن الأشعري الذي كان معتزليا ، ثم انتقل إلى مذهب ابن كلاب ، ثم من الله عليه بالرجوع إلى مذهب السلف ، فلقب الأشاعرة كما ذكر الشيخ محمد أمان الجامي : ينصرف عند الإطلاق إلى الذين اتبعوه في فترة انتسابه الى ابن كلاب ، ولذا يطلق عليهم أحيانا الأشاعرة الكلابية وقد اتفقوا مع

### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

والملاحظ على كلا التعريفين عند المعتزلة ، وكل من الأشاعرة والماتريدية عدة أمور وهي  
الأول : إهمالهم توحيد الألوهية حيث استبدلوه بتوحيد الربوبية الذي هو اعتقاد وحدانية الله تعالى في  
أفعاله لا شريك له في ذلك ، وظنوا أن هذا النوع من التوحيد هو الغاية المطلوبة من بعثة الرسل (3).  
وفي ذلك يقول الشيخ محمد عبده (4) :  
" وسمي هذا العلم \_ أي : علم التوحيد - بأهم أجزائه وهو : إثبات الوحدة لله في الذات والفعل في  
خلق الأكوان ، وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد " (5) .  
فأهم أنواع التوحيد عندهم هو توحيد الأفعال الذي أثبتوه بأدلة مخالفة للشرع كدليل الأعراض  
وحدوث الأجسام .  
الثاني : موافقتهم للمعتزلة في نفي الصفات حيث نفوا بعض الصفات مثل العلو والوجه واليدين  
ونحوها حيث تصوروا بعقولهم أن إثبات هذا الصفات منافيا للوحدانية التي من معانيها عندهم عدم  
الانقسام و التجزؤ والتبعض.

---

المعتزلة في كثير من الأصول الكلامية ، وعلى رأسها تقديم ما سموه معقولا على صحيح المنقول ، وتأويل كبير  
من الصفات . انظر : الصفات الإلهية ، للجامي ص (139) ، والموسوعة الميسرة ، إشراف د/ مانع بن حماد  
الجهني ص (87) ومعجم المصطلحات الألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب ص (32).  
1 ( الماتريدية : من طوائف أهل الكلام ، وهم أتباع أبي منصور الماتريدي السمرقندي المتوفي سنة 333هـ، ويتفق  
الماتريدية مع الأشاعرة في معظم الأصول الاعتقادية والخلاف بينهم في ذلك قليل ومحصور كما يتفقون مع  
الأشاعرة فيما إتفقوا عليه مع المعتزلة في كثير من الأصول الكلامية انظر : الموسوعة الميسرة ص (99) .  
ومعجم المصطلحات والألقاب والتاريخية / لمصطفى الخطيب ص \_ (38)  
2 انظر : الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي - تقديم د/ عادل العوا ص (34) ، والملل والمنحل للشهرستاني (42/1)،  
والرسالة التدمرية لابن تيمية ص (179)  
3 انظر : الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية (186) ، وضمن مجموع الفتاوى له (98/3) ، وشرح الطحاوية لابن  
أبي العز ص (74-81).  
4 محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني فقيه ، مفسر ، متكلم ، أديب ، كان في آخر حياته مفتيا لمصر . من  
مضنفاته : تيسير القرآن الكريم ، ورسالة التوحيد ، ت1323هـ،<sup>5</sup> انظر : معجم المؤلفين / تأليف عمر رضا كحالة  
(273-272/10)  
5 رسالة التوحيد ، للشيخ محمد عبده ، تحقيق محمد أبو رية ص20.

يذكر أبو المعالي الجويني<sup>(1)</sup> : أنه تعالى موجود متقدس عن قبول التبعض والانتقسام<sup>(2)</sup> وكما يقول المتولي الشافعي<sup>(3)</sup> : " ووصفنا البارئ تعالى بأنه واحد له معنيان : أحدهما : أن ذاته تعالى غير منقسم على معنى : أنه ليس له أجزاء وأبعاد، بل هو واحد على التحقيق. والمعنى الثاني : أنه لا نظير له ولا مثل له ، وكلا المعنيين حقيقة " <sup>(4)</sup>. أما الأمر الثالث : فيؤخذ من تعريفهم السابق تقسيمهم للتوحيد؛ حيث قسموه إلى ثلاثة أنواع، وحاصله يرجع إلى نوعين:-  
النوع الأول : توحيد الربوبية ، وهو الذي عبروا عنه بقولهم : واحد في أفعاله لا شريك له، وهو أشهر أنواع التوحيد عندهم كما تقدم .  
النوع الثاني : توحيد الصفات ، وهو الذي عبروا عنه بقولهم : واحد في ذاته لا قسيم له ، وعبروا عنه أيضاً بقولهم : واحد في صفاته الأزلية لا نظير له .  
وهم بهذا الكلام يوهمون السامع أنهم موحدون ، وأنهم ينفون المشابهة عن الله سبحانه ، لكنهم في الحقيقة ينفون صفات الله تعالى التي توهموا بعقولهم أن إثباتها يوؤي إلى مشابهة الله بخلقه المنافية لوحدانيتها على حسب زعمهم<sup>(5)</sup>  
وخلاصة القول: إن المتكلمين لا يوجد عندهم توحيد الألوهية، وقد استبدلوه بوحدانيتها الله في الأفعال، والتي هي في الحقيقة توحيد الله تعالى في ربوبيته المستقر في الفطر والعقول السليمة .  
واتضح ذلك لنا جلياً من خلال تقسيمهم السابق الذي اقتصر على توحيد الربوبية، وتوحيد الصفات فقط ، ولم يتطرق إلى توحيد الألوهية، والذي من أجله خلق الإنس والجن وبعث من أجله الرسل وأنزلت الكتب .

<sup>(1)</sup> أبو المعالي عبد الملك بن يونس المشهور بإمام الحرمين ، من كبار أئمة الأشاعرة الكلائية ، ندم في آخر عمره بسبب خوضه في علم الكلام ، ورجع إلى المذهب السلف ، من مصنفاته : " الشامل في أصول الدين و"الإرشاد" توى سنة 478هـ، انظر : وفیات الأعبان لابن خلكان (176/3) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (468/18)

<sup>(2)</sup> انظر : الإرشاد للجويني ص (69).

<sup>(3)</sup> أبو سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون بن علي المعروف بالمتولي الشافعي التيسابوري متكلم على طريقة الأشاعرة، من مصنفاته " الغنية في أصول الدين " ت 478هـ، انظر وفیات الأعبان لابن خلكان (1133/3)

<sup>(4)</sup> الغنية في أصول الدين لأبي سعيد عبد الرحمن التيسابوري ، ص 66.

<sup>(5)</sup> انظر : الصواعق المرسله لابن فيم الجوزية (929/3-931).

### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

ويرجع ابن القيم - رحمه الله - سبب ذلك إلى اعتمادهم على أصول وأقيسة فلسفية فاسدة تلقوها عن أئمتهم فلاسفة اليونان<sup>(1)</sup>.

والذي دفع المعتزلة إلى تعطيل الباري سبحانه عن صفاته وتجريده منها شبهتان حصلت لهما : الأولى: زعموا أن من أثبت لله صفة قديمة فقد قال بتعدد القدماء؛ لأن صفاته لو شاركتها في القدم لشاركتها في الألوهية ، وأدى ذلك إلى تعدد القديم سبحانه<sup>(2)</sup>.

قال القاضي عبد الجبار: "فالقديم تعالى لو استحق هذه الصفات: الحياة، العلم ، القدرة ، الوجود ... لمعان قديمة، لوجب أن تكون مثلاً لله تعالى" <sup>(3)</sup>.

أما الثانية : فإن إثبات تلك الصفات يلزم منه أن يكون لله جسماً محدثاً كما تقتضيه حجة العقل، كما يزعم أهل الاعتزال وهم في كل ما يقرون يعتمدون على عقولهم ، فجعلوا من عقولهم إلهاً مشرعاً من دون الله يرجعون إليه في كل أمورهم، وفي أهم قضية وهي توحيد الله وصفاته. والمعتزلة بتمسكهم بمنهجهم الذي التزموه أدى إلى غلطهم في معنى التوحيد، وجهلهم به

### المبحث الثاني

#### جهل المعتزلة وخطوهم في معنى التوحيد وأقسامه

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : " وبهذا وغيره يعرف ما وقع من الغلط في مسمى التوحيد ، فإن عامة المتكلمين الذين يقرون بالتوحيد في كتب الكلام والنظر ، وغايتهم أن يجعلوا التوحيد ثلاثة أنواع فيقولون:

هو واحد في ذاته.

وواحد في صفاته لا شبيه له.

وواحد في أفعاله لا شريك له.

<sup>1</sup> انظر " شرح القصيدة النوفية " المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرق الناجية " للإمام : ابن القيم الجوزية ، وشرحها وحققها د/ محمد خليل هراس (188-187/1).

<sup>2</sup> انظر : الملل والنحل للشهرستاني ص (46-44/1)

<sup>3</sup> ( شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص (197)

وأشهر الأنواع الثلاثة عندهم هو الثالث ، وهو توحيد الأفعال ، وهو أن خالق العالم واحد ، ويظنون أن هذا هو التوحيد المطلوب ، و أن هذا هو معنى قولنا : لا إله إلا الله ، حتى يجعلوا معنى الإلهية القدرة على الاختراع " (1).

والتوحيد بهذا المعنى مبتدع باطل ، وهم يفسرون الواحد والتوحيد بما ليس هو معنى الواحد والتوحيد في كتاب الله وسنة رسوله ، وليس هو التوحيد الذي أنزل الله به كتبه أرسل به رسله ، وهذا أصل عظيم تجب معرفته ، فقال نفاة الصفات من الجهمية والمعتزلة والفلاسفة ونحوهم : الواحد هو الذي لا صفة له ولا قدر ... إلخ. (2) .

ولكن ليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية ، وهو اعتقاد أن الله وحده خلق العالم كما ظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف ، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل ، فقد أثبتوا غاية التوحيد ، ويظن هؤلاء أنهم إذا شهدوا هذا و فنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد ، و كثير من أهل الكلام يقول : التوحيد له ثلاثة معانٍ وهو : واحد في ذاته لا قسيم له ، أو جزء له ، وواحد في صفاته لا شبيه له ، وواحد في أفعاله لا شريك له ، وهذا المعنى الذي تناولته هذه العبارة ، فيها ما يوافق ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، وفيها ما يخالف ما جاء به رسول الله ، وليس الحق فيها هو الغاية التي جاء بها الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، بل التوحيد الذي أمر به أمر ضمن الحق في هذا الكلام وزيادة أخرى ، فهذا من الكلام الذي ليس فيه الحق بالباطل وكنتم الحق ، وذلك أن الرجل لو أقر بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ، ونزّهه عن كل ما ينزه عنه ، وأقر بأنه وحده خالق كل شيء لم يكن موحداً ، بل ولا مؤمناً حتى

يشهد أن لا إله إلا الله فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة ، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له ، والإله بمعنى المألوه المعبود الذي يستحق العبادة ، ليس هو الإله بمعنى القادر على الخلق ، فإذا فسر المفسر الإله بمعنى القادر على الاختراع ، واعتقد أن هذا أخص وصف الإله ، وجعل إثبات هذا التوحيد هو الغاية في التوحيد ... فإنه لم يعرف حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله ، فإن مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خلق كل شيء ، و كانوا مع هذا مشركين ، قال تعالى : ( وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ) (يوسف:106) ، وقال تعالى : ( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ) (العنكبوت: 61) .

<sup>1</sup> ( مجموع فتاوى ابن تيمية (98\_97/3).

<sup>2</sup> ( انظر : بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (133-122/1) ، انظر : دراسات في الأهواء والفرق والبدع / د. ناصر العقل ص 435



### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

فليس كل من أقر أن الله رب كل شيء وخالقه ، يكون عابداً له دون سواه . وداعياً إليه دون سواه ....<sup>(1)</sup> والمعتزلة فسرت التوحيد تفسيراً خاصاً جانبوا فيه الصواب ،، ووقعوا في الخطأ ، فكلامهم مجمل كعادتهم ، فيه قليل من الحق ، وكثير من الباطل ، فالتوحيد والواحد عندهم ينقسم إلى ثلاثة معانٍ وهي:

إن الله واحد في ذاته لا قسيم له.

وإنه واحد في صفاته لا شبيه له.

وإنه واحد في أفعاله لا شريك له.

إذ لا يوجد في هذا التفسير من الحق إلا الاعتراف بتوحيد الربوبية المستقر في الفطر والعقول، وهو أجود ما اعتصموا به من الإسلام في أصولهم<sup>(2)</sup>.

وقد بين شيخ الإسلام ما في هذه الأقسام الثلاثة من الحق والباطل بما يأتي :

قولهم : إن الله واحد في ذاته لا قسيم له : يفسرون بأن معناه أنه لا ينقسم ، ولا يتجزأ ، ولا يتبعض ، ولا يتعدد ، ولا يتركب ، وهذا الكلام مجمل ، فإن قصد به أن الله تعالى أحد ، فرد ، صمد ، لم يولد ، وأنه يمتنع أن الكلام يفترق أو يتجزأ ، أو يكون قد ركب من أجزاء فهذا حق ، ولكن إن قصد به نفي علوه ومباينته لخالقه ، وأنه لا يشار إليه ، ولا ينزل كما يشاء فهذا باطل<sup>(3)</sup> فأَي الأمرين يقصد هؤلاء ؟!

يقول شيخ الإسلام عنهم : " ليس مرادهم بأنه لا ينقسم ولا يتبعض ، أنه لا ينفصل بعضه على بعض ، وأنه لا يكون إلهين اثنين ، ونحو ذلك مما يقول نحواً منه النصارى والمشركون، فإن هذا مما لا ينازعهم فيه المسلمون ، و هو من الحق لا ريب فيه ، وكذلك كان علماء السلف ينفون التبعض عن الله بهذا المعنى ، إنما مرادهم بذلك أنه لا يشاهد ولا يرى منه شيء دون شيء ، ولا يدرك منه شيء دون شيء ، بحيث إنه ليس له في نفسه حقيقة عندهم قائمة بنفسها يمكنه هو أن يشير منها إلى شيء دون شيء ، أو يرى عبادة منها شيئاً دون شيء ، بحيث إذا أُجلى لعباده يريهم من نفسه المقدسة ما شاء ، فإن ذلك غير ممكن عندهم ... " <sup>(4)</sup> .

<sup>1</sup> ( انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (1/224-227).

<sup>2</sup> ( انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (3/98-102) .

<sup>3</sup> ( انظر : التدمرية لابن تيمية ص: 184-185، وانظر : تفسير سورة الإخلاص من مجموع الفتاوى لابن تيمية (17/449-450)

<sup>4</sup> ( الفتاوى الكبرى لابن تيمية، (6/559).

فهذا معنى قولهم: إنه - عز وجل - واحد لا ينقسم ، ولا يتجزأ نفي للصفات الإلهية التي عدوا اتصاف الله بها منافيا لوحديته.

وما معنى وصفهم الله تعالى بأنه واحد في صفاته لا شبيه له ؟!

الجواب : إن هذا العبارة كما ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله - أقرب إلى الإسلام لكن أجملوها ، فجعلوا نفي الصفات كما فعلت المعتزلة ، أو بعضها كما فعلت الأشاعرة والماتريدية ، داخلاً في نفي التشبيه ، وهذا من بدع أهل الكلام؛ إذ لم يرد في كتاب الله ، ولا سنة رسوله -صلي الله عليه وسلم- ولا أقوال السلف أن يجعل نفي الصفات أو بعضها من التوحيد<sup>(1)</sup>.

مع أن أهل الكلام مضطربون في هذا؛ لأن كل طائفة تجعل ما تنفيه من الأسماء أو الصفات من التشبيه الذي يجب تنزيه الله عنه، فالأشاعرة أدخلوا في مسمى التوحيد هذا نفي كثير من الصفات - أي ما عدا الصفات السبع التي لم يثبت غيرها متأخروهم - والمعتزلة أدرجوا في ذلك نفي جميع الصفات ، والجهمية نفوا الأسماء والصفات جميعاً، وزاد الغلاة من القرامطة<sup>(2)</sup> والباطنية<sup>(3)</sup> فقالوا: لا يوصف بالنفي والإثبات؛ لأن القول بأحدهما يقتضي تشبيهاً، وهكذا .

أما قولهم: إن معاني التوحيد أنه تعالى : واحد في أفعاله لا شريك له ، وأن الله رب كل شيء وخالقه ، فهذا معنى صحيح ، وهو حق ، حيث اعترفوا بأن الله خالق كل شيء. ولكن الخطأ الذي وقع فيه المعتزلة هنا ، هو أنهم فهموا أو توهموا أن هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل ، وأنه المقصود بشهادة أن لا إله إلا الله ، فكل من يسمع كلامهم ممن لا يعرف أصولهم ومذهبهم العقلي يظن أنهم يوحدون الله تعالى ، وينفون عنه التشبيه<sup>(4)</sup> لكنهم معطلة معارضون لصحيح المنقول بعقولهم وأصولهم المجملة ، وأقيستهم التي أدت بهم إلى تعطيل الباري تعالى عن صفات الكمال.

<sup>1</sup> ( انظر : الفتاوى الكبرى لابن تيمية (560/6).

<sup>2</sup> ( فرقة من فرق الباطنية سمو قرامطة نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرموط من أهل الكوفة ، استجاب لدعوة الباطنية ، فصار داعية لهم فأضل خلقاً كثيراً ، وهم الذين دخلوا مكة سنة 317هـ فاقتلوا الحجر الأسود ، وقتلوا المسلمين في الحرم حتى أعيد منهم على يد أبي اسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري رحمه الله انظر: البداية والنهاية لابن كثير (11/177-182 و237) والموسوعة الميسرة د/ مانع بن حماد الجهني (385-381/1).

<sup>3</sup> ( سمو بذلك لأنهم يقولون : إن للنصوص الشرعية ظاهراً وباطناً ، وإن الباطن يجري من الظاهر مجرى اللب من القشر ، وإن لكل تنزيل تأويلاً ، ففسروا الشريعة حسب أهوائهم وعقولهم ، فاستباحوا المحرمات والفواحش ، واعتقدوا بالهين قديمين لا أول لوجودهما وسموها : العقل والروح ، وهم فرق متعددة منهم القرامطة والإسماعيلية ، والمزديكية ، والسبعية ، وغيرهم ، انظر : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية / لمصطفى عبد الكريم الخطيب ص (67).

<sup>4</sup> ( انظر / كتاب التوحيد لابن منده (75/1)

### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

فتوحيدهم تعطيل وإلحاد مخالف لما جاءت به الرسل -عليهم السلام- ، فلم يكن الرسول -صلي الله عليه وسلم- يعلم أمته هذه الأقسام والأشياء التي ابتدعها هؤلاء المعطلون - أهل الكلام - وعارضوا بها صحيح المنقول ، كما لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ يعلمونها ويتعلمونها ، فكيف تكون هذه الأصول المبدعة توحيدا<sup>(1)</sup>.

ومما تقدم نعلم أن المراد بقولهم: واحد في ذات لا قسيم له ، وواحد في صفاته لا شبيه له ، هو نفي للصفات الإلهية التي لا تتفق مع عقولهم وأصولهم التي ابتدعوا وعارضوا بها صحيح المنقول . أما القسم الثالث من معاني التوحيد وهو قولهم: واحد في أفعاله لا شريك له، وأن الله رب كل شيء وخالفه.

فهذا إقرار منهم بتوحيد الربوبية، وهذا أجود وأفضل ما اعتصموا به من الإسلام ، فالمشركون كانوا مقرين بذلك ، ولم يتغير من حالهم شيء بل بقوا على شركهم<sup>(2)</sup> . فهذا النوع من التوحيد - توحيد الربوبية - لا يصير الإنسان به مسلماً، كما أنه لا يُنجيه من عذاب الله يوم القيامة<sup>(3)</sup> .

" فأقرار المشرك بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه : لا ينجيه من عذاب الله إن لم يقتن به إقراره بأنه لا إله إلا الله : فلا يستحق العبادة أحد إلا هو ، وأن محمداً رسول الله ، فيجب تصديقه فيما أخبر ، وطاعته فيما أمر " <sup>(4)</sup>.

" وهكذا جهد المتكلمون أعظم الجهد لإثبات ما أقر به المشركون ، ومن ثم كانت الفجوة واسعة بين مفهوم التوحيد في العقيدة الإسلامية ، ومفهوم التوحيد الكلامي عند أربابه " <sup>(5)</sup>.

### المبحث الثالث

#### مخالفات المعتزلة في باب التوحيد

إن سبب غلط المعتزلة في وحدانية الله تعالى ناتج من تفسيرهم للفظ الواحد حسب عقولهم تفسيراً مخالفاً للغة، وللكتاب ، والسنة ، ولما جاء به الرسل ، ولأقوال السلف ، و لتوحيد المسلمين أجمعين ، فالتوحيد والواحد عند المعتزلة هو الذي لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض وليس بجسم ! وهم

<sup>1</sup> ( انظر : الفتاوى الكبرى لابن تيمية (563-559/6).

<sup>2</sup> ( انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (101/3)

<sup>3</sup> ( انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (102/3).

<sup>4</sup> ( مجموع الفتاوى لابن تيمية (105/3) وانظر : المعتزلة بين القديم والحديث / لمحمد العبد / وطارق عبد الحليم -ص 21-22.

<sup>5</sup> ( المعتزلة بين القديم والحديث / لمحمد العبد وطارق عبد الحليم ص (23).

يقصدون بذلك تعطيل المولى - عز وجل - عن كل صفاته التي تليق بجلاله، فليس توحيد المعتزلة مخالفاً لتوحيد أهل السنة إنما "توحيد أهل الباطل الخوض في الأعراض والأجسام"<sup>(1)</sup>، فهؤلاء المبتدعة غيروا لفظ التوحيد المتضمن إثبات الصفات تعالى، فجعلوا نفي الصفات من التوحيد، و ألدوا في أسماء الله وصفاته.

فليس تعدد الصفات يعني تعدد الآلهة، كما يدعي المعتزلة فإله سبحانه: "موصوف بصفاته التي يستحقها، وهو سبحانه قديم بصفاته القديمة، والصفة القديمة لا يجب أن تكون مثل الموصوف القديم، ولا تكون إنساناً، كما أن صفة الإنسان المحدث لا يجب أن تكون مثل الموصوف المحدث، وكذلك النبي لا يجب أن يكون نبياً".

إذاً لابد من بيان معنى الواحد في اللغة والشرع؛ لنعرف مدى مخالفتهم للغة العربية ولنصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف وذلك في تفسيرهم للواحد!!

#### أولاً- مخالفتهم للغة :

إن قول المعتزلة: إن الواحد هو الذي لا يتجرأ ولا ينقسم وليس بجسم كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ليس معروفاً في لغة العرب، بل المعروف في لغة العرب أنهم يطلقون على كثير من المخلوقات أنه واحد وهو جسم، بل لا يوجد في لغة العرب، بل ولا غيرهم من الأمم استعمال الواحد الأحد الوحيد إلا فيما يسمونه هم جسماً ومنقسماً كقوله تعالى: ( ذرني ومن خلقت وحيداً ) (المدثر: 11) وقوله تعالى: ( أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعصاب ) ( البقرة: 266 ) وقوله تعالى: ( ولا يظلم ربك أحداً ) ( الكهف: 49 )<sup>(2)</sup>. فأهل اللغة متفقون على أن معنى ( الواحد ) عندهم: ليس هو المعنى الذي ذكره المعتزلة، فلا يعرف في اللغة إطلاق اسم ( واحد ) إلا على ذي صفة<sup>(3)</sup>.

بل " المنقول بالتواتر عن العرب: تسمية الموصوف بالصفات واحداً، وأحداً حيث أطلقوا ذلك، وحيداً " <sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> ( درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (185/7).

<sup>2</sup> ( انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (114/7-115).

<sup>3</sup> ( انظر: المرجع السابق نفسه (113/1).

<sup>4</sup> ( انظر: المرجع السابق نفسه (113/1).

### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

"والعرب لا يعرفون الواحد في الأعيان ، إلا ما كان قديماً بنفسه متصفاً بالصفات مبايناً لغيره ، مشاراً إليه ، و ما لم يكن مشاراً إليه أصلاً ، ولا مبايناً لغيره ، ولا مداخل له ، فالعرب لا تسميه واحداً ، ولا أحداً ، بل ولا تعرفه" (1).

"ومن المعلوم المتواتر في اللغة ، الشائع بين الخاص والعام أنهم يقولون : درهم واحد ، ودينار واحد ، ورجل واحد وامرأة واحدة ، وقرية واحدة ، وثوب واحد وشهرة هذا عند أهل اللغة شهرة سائر ألفاظ العدد ، فيقولون : رجل واحد ، ورجلان اثنان ، وثلاثة رجال ، وأربعة رجال ، وهذا من أظهر اللغة وأشهرها وأعرفها" (2).

وهذا الذي يطلق عليه اسم واحد : له صفات كثيرة ، فلا يلتفت إلى تلبسات أهل الاعتزال وتضليلهم ، والذين فروا " من تعدد صفات الواحد الحق تبارك وتعالى وتعدد أسمائه وكلامه مع أن ذلك لا محذور فيه ، بل هو الحق الذي لا يمكن جده" (3) .

فإن النخلة رغم أنها شجرة واحدة لها جذع وكرب ... إلخ واسمها اسم لشيء واحد ، سميت نخلة بكل صفاتها .

وكذلك الرجل والدرهم والثوب ... إلخ كلها أجسام ويطلق عليها اسم : واحد .

فكيف يجوز أن يقال : إن الوحدة لا يوصف بها شيء من الأجسام ، وعامة ما يوصف بالوحدة في لغة العرب إنما هو جسم من الأجسام (4) ، والغالب المشهور اسم ( الواحد ) يتناول ما ليس هو الواحد في اصطلاح المعتزلة ، وإذا كان كذلك لم يجز أن يحتج بقوله تعالى : ( والهكم إليه واحد ) ( البقرة : 163 ) ، وقوله تعالى : ( قل هو الله أحد ) ( الإخلاص : 1 ) .

ونحو ذلك مما أنزله الله بلغة العرب ، وأخبرنا فيه أنه واحد ، وأنه إليه واحد ، على أن المراد ما سموه هم في اصطلاحهم واحداً مما ليس معروفاً في لغة العرب بل إذا قال قائل : دلالة القرآن على نقيض مطلوبهم أظهر كان قد قال الحق ، فإن القرآن نزل بلغة العرب ، وهم لا يعرفون الواحد في الأعيان إلا ما كان قديماً بنفسه متصفاً بالصفات مبايناً لغيره مشاراً إليه ، وما لم يكن مشاراً إليه أصلاً ، ولا مبايناً لغيره ولا مداخل له فالعرب لا تسميه واحداً ولا أحد ، بل ولا تعرفه ، فيكون الاسم الواحد والأحد دل على نقيض مطلوبهم فيه لا على مطلوبهم (5) .

<sup>1</sup> ( المرجع السابق نفسه (117/7) )

<sup>2</sup> ( الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح لابن تيمية (188/3) وانظر : درة تعارض العقل والنقل له (113/1) و (6/6) .

<sup>3</sup> ( نقض تأسيس لابن تيمية (493/1) باختصار ، وانظر : درة تعارض العقل والنقل لابن تيمية (116/7) .

<sup>4</sup> ( انظر : نقص تأسيس الجهمية لابن تيمية (462/1-464) .

<sup>5</sup> ( درة تعارض العقول والنقل لابن تيمية (117/7) ، بتصرف .

وتفسير المعتزلة وأهل الكلام عموماً كما هو مخالف للغة العربية التي نزل بها القرآن فهو مخالف أيضاً للشرع .

#### ثانياً- مخالفة المعتزلة للشرع في معنى التوحيد:

إن توحيد أهل الاعتزال لا وجود له في الشرع ، ولا في كتاب الله ولا في سنة رسوله، بل ولا في كلام أحد من سلف هذه الأمة - رحمهم الله - أهل السنة والجماعة ، إطلاق اسم الواحد على ما لا صفة له ، فإن ما لا صفة له ، لا وجود له في الوجود<sup>(1)</sup> .  
والحقيقة أن لفظ (التوحيد) و (الواحد) و (الأحد) الموجود في الشرع يدل على نقيض قول المعتزلة ، لا على ما يريدون إثباته من نفي الصفات<sup>(2)</sup> .  
ويدل على مخالفة الشرع القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل وسلف الأمة.

#### القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب يشهد أن معنى التوحيد إثبات الصفات ، وأن اسم الواحد لا يطلق إلا على قائم بنفسه ، مشار إليه ، موصوف بصفات متعددة ، ومن ذلك قوله تعالى: ( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ) (النساء: 1) ومعلوم أن النفس الواحدة التي خلق منها زوجها هو آدم ، وحواء خلقت من ضلع آدم أي<sup>(3)</sup> : من جسده خلقت، ولم تخلق من روحه، وإذا كانت حواء خلقت من جسد آدم ، وجسد آدم جسم من الأجسام، وقد سماها الله نفساً واحدة علم أن الجسم قد يوصف بالوحدة<sup>(4)</sup>. وهناك آيات كثيرة جداً أطلق فيها اسم الواحد ، والأحد على ما يسميه المعتزلة جسماً ومنقسماً<sup>(5)</sup>، كقوله تعالى : ( وإن كانت واحدة فلها النصف ) (النساء: 11) وقوله عز وجل : ( قالت إحداهما يا أبت استأجره ) (القصص: 26) وقوله : ( ولم يكن له كفوا أحد ) (الإخلاص: 4) وقوله : ( وإن أحد من المشركين استجارك ) (التوبة: 6)، وغيرها.

<sup>1</sup> ( انظر : المرجع السابق (163/5) ومجموع الفتاوى له ( 152/4). ونقض تأسيس الجهمية له - مطبوع - (484/1).

<sup>2</sup> ( انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (122-123)، ومجموع الفتاوى له (152/4).

<sup>3</sup> ( انظر : تفسير الطبري (565-566).

<sup>4</sup> ( انظر : نقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (488/1).

<sup>5</sup> ( انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (116/115/7).

### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

فكل ما في القرآن الكريم من اسم ( الواحد ) و ( الأحد ) يناقض ما ذهب إليه أهل الاعتزال ، فإن هذه الأسماء أطلقت على قائم بنفسه ، مشار إليه ، ويعرف منه شيء دون شيء ، وهذا الذي يسمونه في اصطلاحهم ( جسماً )<sup>(1)</sup> .

وكما هو معلوم أن ما في القرآن الكريم من أسماء كثيرة لله تعالى ، سمي الله بها نفسه ، تدل بأسرها على ذات واحدة متصفة بالصفات ، وكل أسم من أسماء المولى - عز وجل - يدل على الذات المسماة ، وعلى الصفة التي تضمنها الاسم .

فكل اسم معنى ليس هو المعنى الذي في الاسم الآخر .

وكل هذه المعاني تدل على ذات واحدة، فالذات واحدة ، والصفات متعددة<sup>(2)</sup> .

وهكذا فإن الكثير من الآيات القرآنية تدل على نقيض ما ذهب إليه المعتزلة والله الحمد .

### السنة النبوية:

إن ما يزعمه المعتزلة من أن الوحدة دون انقسام أو تبعيض هو المعنى الوحيد للتوحيد قول باطل؛ دل على ذلك الكثير من الأحاديث النبوية نذكر منها:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال عليه -الصلاة والسلام- : " لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد، ليس على عاتقيه شيء " <sup>(3)</sup> .

وعنه أيضاً قال -صلى الله عليه وسلم- : " من صلي في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه " <sup>(4)</sup> وعنه أيضاً قال : قال -صلى الله عليه وسلم- : " أفضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة " <sup>(5)</sup> .

وقوله -صلى الله عليه وسلم- " لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ، ثم يجامعها في آخر اليوم " <sup>(6)</sup> وهناك أحاديث أخرى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها <sup>(7)</sup> .

<sup>1</sup> ( انظر : درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (116/115/7) ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (489/488/1) .

<sup>2</sup> ( انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (185/7) ، معارج الوصول لابن تيمية ص 18 .

<sup>3</sup> ( أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة ، باب إذا صلى في الثوب الواحد ( رقم 359 ، 360 ) ( 471/1) .

<sup>4</sup> ( أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة ، باب إذا صلى في الثوب الواحد ( رقم 359 ، 360 ) ( 471/1) .

<sup>5</sup> (المرجع السابق، كتاب التفسير تفسير سورة الإسراء، باب قوله تعالى : (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) ح/4717(8/399) .

<sup>6</sup> ( المرجع السابق ، كتاب النكاح ، باب ما يكره من ضرب النساء ، ح رقم 302/5204,9) .

<sup>7</sup> (انظر : نقض تأسيس الجهمية لأبن تيمية (489-492) فقد ذكر الكثير من هذه الاحاديث .

وهذه الأحاديث النبوية الكثيرة التي جاء فيها إطلاق لفظ (واحد) و(أحد) على ذي الصفات ، وعلى الأجسام يؤكد بطلان مزاعم المعتزلة أن الواحد الأحد لا يكون جسماً ، ولا تكون له صفة ... والرسول - عليهم السلام - جميعاً لم يفسروا (الواحد) و (التوحيد) بما فسره المعتزلة، بل أخبروا أن الله إله واحد " وكفروا أهله ، وأخبروا أن الله واحد أحد ، وكان مرداهم بذلك : توحيده، وأنه لا يجوز أن يعبد إلا الله ، وأنه لا يستحق العبادة إلا هو <sup>(1)</sup>

والأنبياء -عليهم السلام- أثبتوا لله تعالى الصفات ، وعلموا ذلك أممهم ... ولم يكن مرداهم من الإخبار بأن الله واحد نفس الصفات التي أثبتتها لنفسه -عز وجل- ، بل كان مرادهم بذلك : توحيده تعالى ، وأنه لا يجوز أن يعبد إلا هو وحده. <sup>(2)</sup>

فالتوحيد الذي بعث الله به رسله -عليهم السلام- ليس فيه شيء من نفي الصفات <sup>(3)</sup>. فهم -عليهم السلام- موحدون لله ، واصفون له بصفات الكمال و التوحيد الي جاءت به الرسل جميعاً بما فيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو توحيد الإلهية ، وهو ان يعبد الله وحده لا شريك له .

#### توحيدهم مخالف للعقل أيضاً:

كما أن توحيد أهل الاعتزال مخالف للشرع فهو كذلك مخالف للعقل؛ لأن النقل الصحيح لا يتعارض مع العقل الصريح فما ثبت بطلانه شرعاً كان باطلاً في العقل بالضرورة . إن وجود ذات ليس لها صفات ممتنع في العقل ، فالذات التي لا صفة لها لا وجود لها إلا في الذهن <sup>(4)</sup>.

و الواحد المجرد عن جميع الصفات ممتنع الوجود <sup>(5)</sup>، فحيث قيل لفظ (الذات) كان مستلزماً للصفات، "ويستحيل وجود ذات منفكة عن الصفات في الخارج ، و في العقل ، و في اللغة" <sup>(6)</sup>. أما الواحد الذي افترضه المعتزلة معطلاً عن الصفات ، و زعموا أنه لا يشار إليه و ليس صفة ف يقول لهم أكثر العقلاء ، و أهل الفطرة السليمة إنه أمر لا يعقل ، و لا وجود له في الخارج و إنما

<sup>1</sup> (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (187/3-188).

<sup>2</sup> ( انظر : درء تعارض العقل و النقل لأبن تيمية (224/1-225) و مجموع الفتاوى له (66/2).

<sup>3</sup> ( انظر مجموع الفتاوى لأبن تيمية (150/4-151).

<sup>4</sup> ( انظر درء تعارض العقل و النقل لابن تيمية (54/5)، و كتاب الصغدية له (128/1-129).

<sup>5</sup> ( انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية (266/1-267).

<sup>6</sup> ( كتاب الصغدية لابن تيمية (109/1).



### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

هو أمر مقدر في الذهن ، ليس في الخارج شيء موجود لا يكون له صفات و لا قدر ، و لا يتميز منه شيء عن شيء <sup>(1)</sup>.

فهذا النفي الذي ذكره المعتزلة و سموه توحيداً، و فسروا به اسم الله : (الواحد) و (الأحد) هو عند أهل السنة و الجماعة مستلزم للعدم مناف لما وصف به نفسه في كتابه ، من أنه (الأحد) و (الصمد) و أنه (العلي) و (العظيم) و أنه (الكبير المتعال)، و أنه (استوى على العرش)، إلى غير ذلك من أسمائه الحسنى و صفاته العليا، فلا يجوز لأحد أن يقول الله مستغني عن هذه الصفات؛ لأن هذه الصفات واجبة لذاته، و الإله المعبود هو المستحق لجميع الصفات <sup>(2)</sup>.

فمصادمة قولهم لما ثبت بالنصوص الشرعية - مع انه لا يقوم على دليل صحيح - دليل قاطع على فساد قولهم في التوحيد و فساد منهجهم فيه بالكامل .

#### موقف سلف الأمة -أهل السنة و الجماعة- من توحيد المعتزلة:

إن أهل السنة و الجماعة لا يوجد لفظ التوحيد بمعنى نفي شيء من الصفات في كلام أحد منهم؛ فالسلف - رحمهم الله - وحدوا ربهم و وصفوه بجميع صفات الكلام التي تليق بجلاله الثابتة بصحيح المنقول و صريح المعقول ، فلم ينف أحد منهم صفة من الصفات و يدعي أن ذلك هو التوحيد ، كما يزعم أهل الكلام من المعتزلة ، بل كان لهم موقف واضح في الدفاع عن التوحيد و ذلك بالرد و بيان شبه المبتدعة أهل الكلام من خلال النصوص الشرعية و الأدلة العقلية ، فأظهر الله على أيديهم الحق فجزاهم الله خيراً عن الإسلام و المسلمين، قال شيخ الاسلام -رحمه الله-: "و هذا صريح في رد الكلام و التوحيد الذي كانت تقولوه المعتزلة و الجهمية ، وليس له أصل عن الصحابة و التابعين ، فإن ذلك لم ينكروه ، إنما أنكروا الكلام و التوحيد المبتدع في أسماء الله و صفاته و كلامه" <sup>(3)</sup>.

فالسلف موقفهم واضح من المعتزلة فهم معطلة مبتدعة نفاة للصفات ، و توحيدهم مردود باطل ليس له أصل عن الصحابة و التابعين و لا أحد من سلف هذه الامة. و بناء على ما تقدم يتبين لنا بطلان منهج المعتزلة في تفسيرهم لمعنى التوحيد و أقسامه، و مخالفتهم للغة و الشرع و العقل و إجماع السلف.

<sup>1</sup> ( نقض تأسيس الجهمية لأبن تيمية (483/1).

<sup>2</sup> ( انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (357/6).

<sup>3</sup> ( الفتاوى الكبرى لابن تيمية (560/6)، انظر : نقض تأسيس الجهمية له (467/1).

(2) الموسوعة الميسرة ص 77

(3) تيارات الفكر الإسلامي ص 87

#### المبحث الرابع

##### الفكر الاعتزالي الحديث: العصرانيون

قدر لفكر المعتزلة أن يبعث من جديد، في العصر الحاضر، على أيدي بعض العلماء والمشايخ الذين ساروا على نهج المعتزلة، وأعلوا من شأنهم وشأن مذهبهم، و"ألبسوه ثوباً جديداً وأطلقوا عليه أسماء جديدة مثل: العقلانية، أو التنوير، أو التجديد، أو التحرر الفكري، أو التطور، أو المعاصرة، أو التيار الديني المستنير، أو اليسار الإسلامي"<sup>(2)</sup>. ويؤكد د. محمد عمارة، وهو أحد العقلانيين الذين يتناولهم هذا البحث، انبعث فكر المعتزلة حديثاً، فيقول: "لقد انقضت المعتزلة، كفرقة، ولكنها استمرت نزعة عقلية، وفكراً قومياً، وأصولاً فكرية، من خلال فرق أخرى تأثرت بها، ومن خلال البصمات التي طبعتها على المجرى العام، الخالد والمتدفق والمتطور، لفكر العرب المسلمين"<sup>(3)</sup>.

##### نقاط الاشتراك مع المعتزلة:

- 1- جعل العقل ندّاً للوحي، وتقديمه على النص الصحيح
- 2- التبعية للمذاهب والفلسفات الأجنبية.
- 3- استباحة الخوض في الأمور الغيبية.
- 4- الاستهانة بأحكام الله وشرعه.
- 5- الجراءة على إثارة الشبهات والآراء الشاذة باسم التسامح الديني وحرية الفكر.
- 6- مقت أهل السنة، والتهوين من شأنهم، فالمعتزلة الأوائل كانوا يرمون السلف الصالح بأنهم حشوية ومجسمة ونحو ذلك، والمعاصرون يلقبون أهل السنة بالأصوليين، أو المتشددین المنزمتين<sup>(1)</sup>.

##### بذور الدعوة العقلانية:

إذا كان المعتزلة في القديم، والعصرانيون العقلانيون في الحديث، قد اعتمدوا على العقل في تعاملهم مع نصوص الوحي، وصار ذلك أبرز المآخذ عليهم، فإن هذا لا يعني أن الإسلام ضد العقل ويسعى للحجر عليه؛ ذلك أن الإسلام يدعو دائماً إلى التفكير في خلق السماوات والأرض، والتركيز على استعمال العقل في اكتشاف الخير والشر، وغير ذلك.

<sup>1</sup> انظر : مقالات في المذاهب والفرق ص 79-80

### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

أما انحراف المعتزلة، والعصرانيين فنتج عن استعمال العقل في غير مجاله: في أمور غيبية تقع خارج الحس، ولا يمكن محاكمتها محاكمة عقلية صحيحة، كما أنهم بنوا عدداً من القضايا على مقدمات معينة، فكانت النتائج ليست صحيحة على إطلاقها<sup>(1)</sup>.

والدور الذي أعطاه العصرانيون للعقل، يلخصه الأستاذ عبد السلام البسيوني بأن: "يحل العقل محل النص، وأن يقوم هوى الإنسان مقام هدى الرحمن -جلّ في علاه-، وأن تكون النظريات البشرية حاكمة على القطعيّات الربانية، وهذا ما لا يقبل به عاقل ولا مسلم"<sup>(2)</sup>.

وينقل البسيوني عن معجم المصطلحات العلمية ليوسف خياط تعريفه للعقلانية، التي يراد بها عموماً: "المذهب الفلسفي الذي يرى أن كل ما هو موجود مردود إلى مبادئ عقلية، ويراد بها خصوصاً الاعتداد بالعقل ضد الدين، بمعنى عدم تقبل المعاني الدينية إلا إذا كانت مطابقة للمبادئ المنطقية والنور الفطري"<sup>(3)</sup>.

إن التعريفات السابقة لا تدع مجالاً للشك في أن تيار العصرانية أو العقلانية، يدعو إلى أن يكون العقل ضد الدين، وحكماً على نصوص الكتاب والسنة، لا كما يتوهم من أن هذا التيار يدعو إلى التفكير وإعمال العقل.

ومما يزيد الأمر وضوحاً، أن بذور الدعوة العقلانية في العصر الحديث بذور يهودية إلحادية، فقد برر الفيلسوف اليهودي الوجودي الفرنسي بول سارتر (1905 - 1980) نشرها بما يحقق مصالح اليهود، وبما يساهم في نشر الأفكار الإلحادية والمصادمة للدين؛ إذ يقول بأن: "البشر ما داموا يؤمنون بالدين، فسيظل يقع على اليهود تمييز مجحف على اعتبار أنهم يهود، أما إذا زال الدين من الأرض، وتعامل الناس بعقولهم، فعقل اليهودي كعقل غير اليهودي، ولن يقع عليهم التمييز المجحف".<sup>(4)</sup> ويقول سارتر أيضاً: "إن اليهود متهمون بتهم ثلاث كبرى هي: عبادة الذهب، وتعزية الجسم البشري، ونشر العقلانية المضادة للإلهام الديني".<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> الموسوعة الميسرة ص 57 .

<sup>2</sup> العقلانية هداية ام غواية ص10

<sup>3</sup> المصدر السابق ص10

<sup>4</sup> العقلانية للبسيوني ص10

<sup>5</sup> المصدر السابق ص20

### أهم أفكارهم وعقائدهم:

- 1- إنكار حق الردّة بدعوى حرية الفكر والرأي والانفتاح الفكري بل ويتجاوز بعضهم الحد، عندما يطالب باحترام حقوق الملحد، وضرورة السماح لهم بنشر آرائهم بين المسلمين، يقول جودت سعيد، وهو من رموز هذا التيار: "الكفر ليس ذنباً دينياً، والكفر ذنب أخروي، فإله يحاسب الكافر عليه، والكافر له حق أن يعيش، والملحد له حق أن يعيش محترماً، وإن استطاع الملحد أن يقنع الناس بالإحاده فلا حرج عليه، لكنه لا يفرض رأيه بالقوة، ويجب أن نزيل التنازع بالكفر".
- كما يبدي د. خالص جلبي -وهو من رموز هذا التيار أيضاً- اعتراضه على حكم الله وحكم رسوله -صلى الله عليه وسلم- بقتل المرتد ويقول: "في المجتمع الإسلامي، مجتمع اللا إكراه، لا يقتل الإنسان من أجل آرائه، أيّاً كانت الأفكار، سواء تركاً أو اعتناقاً".
- 2- التشكيك في مفهوم الجهاد في الإسلام وأهدافه، بل وتعطيله، وتضييق دائرته، وقصره على ما يسمى "الدفاع" فقط، كما حرفوا ما يتبع الجهاد من أحكام شرعية، كالجزية والرق وتقسيم الدور إلى دار إسلام ودار كفر.
- ويعرف جودت سعيد الجهاد بقوله: "الجهاد هو استخدام القوة بعد الوصول إلى الحكم برضا الناس؛ لمنع الإكراه في الدين".
- والملاحظ أن جودت ربط مفهوم الجهاد بقضية الإكراه في الدين فقط، أي أنه لا جهاد إلا إذا حدث للمسلم فتنة عن دينه بالإكراه.
- 3- أفتى بعضهم، وعلى رأسهم الدكتور حسن الترابي، بإباحة زواج المرأة المسلمة من اليهودي والنصراني قائلاً في محاضرة في مدينة أم درمان السودانية (أبريل 2006): "إن تحريم زواج المسلمة من الرجل الكتابي مسيحياً كان أم يهودياً هو مجرد أقاويل وتخريصات وأوهام وتضليل، الهدف منها جرّ المرأة إلى الوراثة".
- 4- نفي بعضهم أن تعدل شهادة الرجل شهادة امرأتين، كما دلت الآية الكريمة (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء). وقد عد الترابي في المحاضرة ذاتها "أن هذا ليس من الدين أو الإسلام، بل هو مجرد أوهام وأباطيل وتدليس، أريد بها تغيب العقول وسجنها في الأفكار الظلامية التي لا تمت للإسلام بشيء".
- 5- تهوين أمر الحجاب الشرعي، والتساهل في شأنه، واستباحة الاختلاط بين الرجال والنساء وبعد الترابي الحجاب الشرعي "فهماً خاطئاً لمقاصد الدين والآيات التي نزلت بخصوص الحجاب والخمار".

### أهم ملامح هذا التيار:

1- الدفاع عن المعتزلة والثناء عليهم، كما يظهر ذلك من كتابات د. محمد عمارة. ويقول د. خالص جلبي: "وعندما استقر الأمر للعقل الكسبيح، وطحن التيار العقلائي من المعتزلة وسواهم، أصبح التشكيك في عقيدة أي إنسان حتى اليوم، يكفيها أن تتسبب لهذا الخط الفكري، ورسى مصير المعتزلة والاتجاه العقلائي في خانات الهرطقة... وبقيت الساحة عقلاً من دون مراجعة، ونقلاً من دون عقل." كما عد أحمد أمين، -صاحب المؤلفات التاريخية والأدبية-، "أن من أكبر مصائب المسلمين موت المعتزلة."

2- تمجيد الزنادقة والشخصيات المنحرفة، والدعوة إلى نشر تراثهم، يقول د. جلبي منتقداً إعدام الحلاج الزنديق في العهد العباسي: "كل المظالم وقعت باسم الشعب، وباسم الأمن، أنشئت أجهزة الرعب، وأنه تحت بعض الشعارات تغتال الحقائق، فباسم الشعب في بغداد حكم على الحلاج بضرب ألف سوط، ثم قطع لسانه وأطرافه."

ويشيد جودت سعيد عادة بالجاحظ وابن المقفع، وهما من أئمة الزندقة والبدع كما حكى العلماء، فيقول: "ويزداد الإنسان إعجاباً بأقوال ابن المقفع حول الملك (السياسة)... ويقول: "والجاحظ له مقام في الحضارة الإسلامية، يتألق نجمه على مرّ الزمن .. كان يتذوق مع آيات الكتاب: آيات الآفاق والأنفس ... هو وإن كان إماماً في الأدب، إلا أنه صاحب مذهب في العقيدة أيضاً." 3- الانتقاص من السلف الصالح ومن أهل السنة وعلماهم ومذهبهم، يقول الأستاذ البسيوني في بيان حال هؤلاء العصريين: "وكلما كنت مستمسكاً ومنافحاً عن التراث، منادياً، بشمولية الإسلام، كنت (سلفياً)، وإن أعدى أعدائهم، وعمى عيونهم في المناهج السلفية الاتباعية...وهي عندهم قرينة لخراب الدنيا، ونذير بيوم تحل فيه الغمة."

وينقص محمد عمارة من إمام أهل السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- ومن منهجه وأتباعه للسنة فيقول: "... ولقد بلغ من اتباع ابن حنبل للنصوص والمأثورات وولها وحدها و الحد الذي جعله لا يرجح و بالرأي أو العقل أو القياس و مأثرة على أخرى عندما تتعدد وتتضارب وتتعارض المأثورات في الأمر الواحد والقضية الواحدة، و كان يفتي بالحكمين المختلفين؛ لأن لديه مأثورتين مختلفتين في الموضوع!..."

ويطالب جودت سعيد بعدم اتباع السلف الصالح في منهجهم وتفكيرهم قائلاً: على المسلم أن لا يضع الآباء المسلمين ، المتقدمين منهم والمتأخرين مكان القواعد والسنن، مهما أحسنّا الظن فيهم " ويقول: " وربما كان ما أصيب به المسلمون من الجمود على رأي الآباء ، أقوى من جمود غيرهم من الأقوام؛ لأن الآباء حلّوا محل الآيات ، سواء آيات الكتاب ، أو آيات الآفاق والأنفس. "

4- تشويه تاريخ المسلمين وجهادهم وفتوحاتهم، والإساءة إلى كل الدول التي قامت بعد عصر

الخلفاء الراشدين وفتوحاتها، بل وطالت إساءاتهم حتى عصر الراشدين -رضي الله عنهم-. فيعتبر د. عمارة أن حروب الردة لم تكن دينية، وإنما كانت في سبيل الأمر والسلطان والتوسع. ويدّعي أيضاً أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان رائد التمييز بين السياسة والدين! مع معارضة جمهور الصحابة له، وأنه بنى الدولة الإسلامية على هذا التمييز.

ويقول خالص جليبي: "إن السيف الأموي في الأندلس، والمدفع العثماني في البلقان يصلح تفسيراً لانحسار الإسلام عن أوروبا؛ لأنه لم يكن انتشاراً على منهج النبوة، بل اجتياحاً عسكرياً، ونسبته إسلامياً".

5- النشاء على بعض المذاهب المنحرفة وإبراز الحركات الثورية المتمردة، التي تمرت على دول الخلافة الإسلامية وإظهار هذه الحركات "في قوالب تميل إلى إظهار أصحاب هذه الحركات في ثياب الإبداع الحضاري والعطاء الإنساني، بينما وضع (أي الدكتور عمارة) مخالفهم في قائمة السلطوية أو الرجعية أو النصوصية".

ويرى د. عمارة أن حركة الخوارج كانت التجسيد الحي لحرارة القيم الثورية التي جاء بها الإسلام، كما يرى أن حركة القرامطة كانت نزوعاً عربياً نحو إقامة كيان عربي يكتسب ملامحه القومية بمرور الأيام، وأن جماعة إخوان الصفا الإسماعيلية، كانت حركتهم ثورية أنبنتها التربة العربية كرد فعل للظلم الاجتماعي والسياسي، وللإرهاب الذي شنته السلطات الإقطاعية ضد كل ما هو متقدم في الحياة.

كما اعتبر د. عمارة أن الاشتراكية هي التطبيق الأمثل للإسلام، ويقول: "إننا إذا شئنا أن نقوم هذه التجربة، فلن نجد أكثر دقة ومطابقة للواقع من أن نقول عنها إنها محاولة جادة مخلصّة عملاقة لتطبيق أفكار الاشتراكية".

6- إنكار بعض المعجزات النبوية وكرامات الصالحين وبعض الغيبيات، أو تأويلها تأويلاً يأباه النص كموقفهم من نزول المسيح عيسى -عليه السلام- والملائكة والجن، والطير الأباييل، وظهور الدجال في آخر الزمان.

"وما تفسير الشيخ محمد عبده لإهلاك أصحاب الفيل بوباء الحصبة أو الجدري الذي حملته الطير الأباييل، إلّا من هذا القبيل."

7- تمجيد الحضارة الغربية ومفكرها، وبعض النظريات الوضعية. يقول د. خالص جليبي: "حضارة الغرب اليوم ليست مادية فقط كما ندّعي... ونحن لسنا في حضارة روحية تحلق في السماء... فكل حضارة تقوم على مجموعة من القيم، والحضارة الغربية (اليوم) لا تخرج أو تنشأ عن هذا القانون."

- الحمد لله رب العالمين الذي أعانني و وفقني لكتابة هذا البحث، و أذكر هنا النتائج التي توصلت إليها بالإضافة إلى توصياتي للباحثين، أم أهم النتائج فهي:
- 1- بطلان منهج المعتزلة في تفسيرهم لمعنى التوحيد و أقسامه.
  - 2- إن سلوك المعتزلة طريق العقل و تقديمه على و حي الرحمن أدى بهم إلى فساد الاعتقاد والبعد عن الحق و الصواب.
  - 3- إن المعتزلة كفكر موجودة إلي يومنا هذا.
  - 4- إن العقل وحده لا يكفي لمعرفة التوحيد دون الرجوع إلى الشرع .
  - 5- إن النقل الصحيح لا يتعارض مع العقل الصريح؛ فما ثبت بطلانه شرعاً، كان باطلاً في العقل بالضرورة .
  - 6- صحة منهج أهل السنة و الجماعة في التوحيد وسلامته.
  - 7- العصرانيه امتداد للفرق الضالة في التاريخ الإسلامي ولا سيما المعتزله.
  - 8- ليس للعصرانيين مصدر للتلقي سوى العقل والهوى كالمعتزلة تماماً.

وأما أهم التوصيات فهي:

- 1- لابد من تكثيف جهود العلماء والباحثين لبيان خطر هذه الفرق الضالة علي الاسلام والمسلمين.
- 2- العمل على فضح هذه الدعوات العصرانيه الهدامه في كل المجالات الممكنه ،وعدم تركهم يدخلون الشبه علي المسلمين .
- 3- العمل علي نشر وبيان عقيدة اهل السنه والجماعة تبعا لما جاء في الكتاب الكريم والسنة المشرفة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الانتصار و الرد على ابن الراوندي لأبي الحسين عبدالرحيم ابن محمد الخياط، تحقيق نبيرج، مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة-دار الندوة الاسلامية-بيروت لبنان-1987م
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، لابن تيمية - مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ط1 ' 1391هـ
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - بدون ذكر الطبعة و تاريخها
- التدمرية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد بن عودة السعوي ، ط1 ، 1405هـ-1985م
- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي -دار المعرفة-بيروت ، لبنان - ط6 ، 1413هـ،1993م.
- التوحيد ، لابن تيمية ، تحقيق - محمد السيد الجليند - دار القيلة للثقافة الإسلامية - جدة - مؤسسة علوم القرآن ، بيروت -لبنان - ط3، 1407هـ ، 1987م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد : للشيخ سلمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي - ط 3 ، 1397هـ.
- جامع البيان في تفسير القرآن لابي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط1 1412هـ،1992م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيخ الاسلام ابن تيمية تقديم واشراف علي السيد صبحي المدني - مطبعة مدني القاهرة "بدون ذكر الطبعة و تاريخها".
- درء تعارض العقل و النقل ، لابن تيمية ، تحقيق د/محمد راشد سالم -طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية -باليابض - ط1 ، 1402هـ.1982م.
- دراسات في الأهواء و الفرق و البدع و موقف السلف منها ، تأليف د./ناصر بن عبدالكريم العقل - مركز الدراسات و الإعلام - دار اشبيليا ط1 ، 1418هـ ، 1997م.
- دعوة التوحيد : للعلامة / محمد خليل هراس - مكتبة الصحابة -طنطا - جمهورية مصر العربية،" بدون رقم الطبعة وتاريخها".
- الرد على الزنادقة و الجهمية ، للأمام أحمد بن حنبل -المطبعة السلفية و مكتبتها - القاهرة - 1393هـ.
- الرسالة التدمرية لابن تيمية ، تحقيق / محمد بن عودة السعوي - ط1 ، 1405هـ ، 1985م.



### توحيد المعتزلة بين الاخطاء والمخالفات

- رسالة التوحيد للشيخ / محمد عبده ، تحقيق - محمد أبو ريه - دار المعارف - بمصر - ط3 ، "بدون ذكر الطبعة و تاريخها".
- سير أعلام النبلاء / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي ، مؤسس الرسالة - بيروت - ط2، 1404هـ ، 1984م.
- شرح الأصول الخمسة، 1979م. للفاضل عبد الجبار أحمد الهمذاني - تحقيق - د/عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة - القاهرة - ط1 ، 1384هـ ، 1965م.
- شرح العقيدة الطحاوية للإمام علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق جماعة من العلماء ، وتخريج / الشيخ محمد بن ناصر الدين الالباني - المكتب الاسلامي - بيروت لبنان - ط4 ، 1391هـ.
- " صحيح البخاري مع شرح فتح الباري ، للحافظ / ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر للنشر و التوزيع "بدون ذكر الطبعة و تاريخها".
- الصفات الالهية في الكتاب و السنة النبوية ، محمد امان بن علي الجامي - دار الايمان للطبع و النشر و التوزيع - الاسكندرية "بدون ذكر الطبعة وتاريخها".
- الصفدية لابن تيمية ، تحقيق / د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة - ط2 ، 1406هـ.
- الغنية في أصول الدين لأبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري ، تحقيق / عماد الدين أحمد حيدر - مؤسسة الكتب الثقافية ، ط1 ، 1406هـ . 1987م.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، تحقيق / محمد عبدالقادر الريان للتراث ، القاهرة "بدون ذكر الطبعة وتاريخها".
- عطا - تاريخها".
- الفرق بين الفرق / لعبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي - دار الآفاق الجديدة - بيروت لبنان ط4 - 1400هـ - 1980م.
- فرق معاصرة تنتسب للإسلام وبيان موقف الاسلام منها ، د/ غالب بن علي عواجي ، مكتبة لينا للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1414هـ ، 1993م.
- الكواشف الجلية عن معاني الواسطية - للشيخ عبد العزيز محمد السلطان - الطبعة الرابعة.
- "لسان الميزان " للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ، ط3 ، 1406هـ، 1986م.
- مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ، جمع و ترتيب / عبدالرحمن بن محمد بن قاس النجدي ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ، 1418هـ ، 1997م.
- مجموعة التوحيد لابن تيمية و محمد بن عبد الوهاب النجدي - دار اليقين للنشر و التوزيع - المنصورة - ط1 ، 1413هـ، 1992م.

- المحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار أحمد الهمداني ، جمع الحسن بن احمد بن متوية - المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر - القاهرة ، "بدون ذكر الطبعة و تاريخها " .
- المعتزلة بين القديم والحديث / لمحمد العبد / وطارق عبد الحليم - دار الأرقم / برمنجهام ط 1 ، 1408هـ - 1987م .
- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة والجماعة منها د/عواد بن عبدالله المعتق - مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - ط 3 - 1417هـ 1996م .
- المعتزلة و مشكلة الحرية الانسانية ، د/محمد عماره - المؤسسة العربية للدراسات و النشر - بيروت - ط 2 ، 1988م .
- معجم الفرق الاسلامية / شريف يحيى الأمين - دار الأضواء - بيروت - لبنان - ط 1 ، 1406هـ 1986م .
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية / مصطفى عبد الخطيب - مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان - ط 1 ، 1416هـ 1996م .
- معجم المؤلفين لعمر كحاله - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - بدون ذكر الطبعة و تاريخها" .
- المغني في ابواب العدل و التوحيد ، للقاضي عبد الجبار أحمد الهمداني ، تحقيق د/ ابراهيم مذكور ، اشرف د/ طه حسين - المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر ، "بدون ذكر الطبعة و تاريخها" .
- الملل و النحل ، لابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهر ستاني ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، 1387هـ، 1967م .
- موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لشيخ الاسلام ابن تيمية ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية ، 1370هـ، 1951م .
- الموسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، د./مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 3 ، 1413هـ .
- وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان 781هـ ، تحقيق د . إحسان عباس - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان " بدون رقم الطبعة وتاريخها " .